او نقضوا عهد الله مرارا كثيرة وقرئ عوهدوا وعهدوا واليهود موسومون بالغدر و
ونقض العهد وكم اخذ الله الميثاق منهم ومن آبائهم فنقضوا وكم عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يفوا الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة والنبذ الرمي بالذمام ورفضه وقرأ
عبد الله نقضه فريق منهم وقال فريق منهم لان منهم من لم ينقض بل اكثرهم لا يؤمنون بالتوراة
وليسوا من الدين في شيء فلا يعدون نقض المواثيق ذنبا ولا يبالون به كتاب الله يعني التورية
لانهم بكفرهم برسول الله المصدق لما معهم كافرون بها نابذون لها وقيل كتاب الله القرآن نبذوه
بعدما لزمهم تلقيه بالقبول كانهم لا يعلمون انه كتاب الله لا يداخلهم فيه شك يعني ان علمهم بذلك
رصين ولكنهم كابروا وعاندوا ونبذوه وراء ظهورهم مثل لتركهم واعراضهم عنه مثل بما
يرمى به وراء الظهر استغناء عنه وقلة التفات اليه وعن الشعبي هو بين ايديهم يقرؤونه
ولكنهم نبذوا العمل به وعن سفين ادرجوه في الديباج والحرير وحلوه بالذهب ولم يحلوا حلاله
ولم يحرموا حرامه واتبعوا اي نبذوا كتاب الله واتبعوا ما تتلوا الشياطين يعني واتبعوا كتب السحر
والشعوذة التي كانت تقرؤها على ملك سليمان اي على عهد ملكه وفي زمانه وذلك ان الشياطين
كانوا يسترقون السمع ثم يضمون الى ما سمعوا اكاذيب يلفقونها ويلقونها الى الكهنة وقد
دونوها في كتب يقرؤنها ويعلمونها الناس وفشا ذلك في زمن سليمان حتى قالوا ان الجن تعلم
الغيب وكانوا يقولون هذا علم سليمان وما تم لسليمان ملكه الا بهذا العلم وبه تسخر الجن والانس
والريح التي تجري بامره وما كفر سليمان تكذيب للشياطين ودفع لما بهتت به سليمان
من اعتقاد السحر والعمل به وسماه كفرا ولكن الشياطين هم الذين كفروا باستعمال السحر وتدوينه
يعلمون الناس السحر يقصدون به اغواءهم واضلالهم وما انزل على الملكين عطف على السحر اي
ويعلمونهم ما انزل على الملكين وقيل هو عطف على ما تتلوا اي واتبعوا ما انزل وهاروت وماروت
عطف بيان للملكين علمان لهما والذي انزل عليهما هو علم السحر ابتلاء من الله للناس من تعلمه
منهم وعمل به كان كافرا ومن تجنبه او تعلمه لا ليعمل به لكن ليتوقاه ولئلا يغتر به كان مؤمنا

٥٥

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه كما ابتلى قوم طالوت بالنهر فمن شرب منه فليس مني و
من لم يطعمه فانه مني وقرأ الحسن على الملكين بكسر اللام على ان المنزل عليهما علم السحر كانا
ملكين ببابل وما تعلم الملكان احدا حتى ينبهاه وينصحاه ويقولا له انما نحن فتنة اي ابتلاء و
واختبار من الله فلا تكفر فلا تتعلم معتقدا انه حق فتكفر فيتعلمون الضمير لما دل عليه من
احد فيتعلم الناس من الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه اي علم السحر الذي يكون
سببا في التفريق بين الزوجين من حيلة وتمويه كالنفث في العقد ونحو ذلك مما يحدث الله عنده
البغض والنشوز والخلاف ابتلاء من الله لا ان السحر له اثر في نفسه بدليل قوله وما هم بضارين
به من احد الا باذن الله لانه ربما احدث الله عنده فعلا من افعاله وربما لم يحدث ويتعلمون
ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم يقصدون به الشر وفيه ان اجتنابه اصلح كتعلم الفلسفة التي لا يؤمن
ان تجر الى الغواية ولقد علم هولاء اليهود ان من اشتراه اي استبدل ما تتلوا الشياطين على
كتاب الله ما له في الآخرة من خلاق من نصيب ولبئس ما شروا به انفسهم اي باعوها وقرأ
الحسن الشياطون وعن بعض العرب بستان فلان حوله بساتون وقد ذكر وجهه فيما بعد
وقرأ الزهري هاروت وماروت بالرفع على هما هاروت وماروت وهما اسمان اعجميان بدليل
منع الصرف ولو كان من الهرت والمرت كما زعم بعضهم لانصرفا وقرأ طلحة بن مصرف وما يعلمان
من اعلم وقرئ بين المرء بضم الميم وكسره مع الهمز والمر بالتشديد على تقدير التخفيف والوقف
كقولهم فرج واجراء الوصل مجرى الوقف وقرأ الاعمش وما هم بضاري بطرح النون والاضافة
الى احد والفصل بينهما بالظرف فان قلت كيف يضاف الى احد وهو مجرور بمن
قلت جعل الجار جزءا من المجرور فان قلت كيف اثبت لهم العلم اولا في قوله
ولقد علموا على سبيل التوكيد القسمي ثم نفاه عنهم في قوله لو كانوا يعلمون قلت معناه
لو كانوا يعملون بعلمهم جعلهم حين لم يعملوا به كانهم منسلخون عنه ولو انهم آمنوا برسول الله
والقرآن واتقوا الله بترك ما هم عليه من نبذ كتاب الله واتباع كتب الشياطين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)